

كلية الآداب والفنون - جامعة تلمسان-

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في مقياس تاريخ الحضارة الإنسانية

المجموعة: 03

السنة الأولى: جذع مشترك آداب

د/نجاة بلعباس

المحاضرة الثانية: حضارة مصر الفرعونية

1- الإطار الجغرافي والتاريخي:

عُرفت الحضارة المصرية منذ غابر الأزمنة، بفضل موقعها الاستراتيجي بين أفريقيا وآسيا، وإطلالتها على البحر المتوسط والدول الأوروبية، دون أن ننسى احتواءها على النهر المقدس "نهر النيل"، أمّا تاريخياً فقد قسّم المؤرخون عصورها التاريخية إلى فترات متباعدة ومتمايزة استطاعت مصر عبرها أن تنشئ حضارة رائدة لازالت آثارها تُدرس إلى اليوم.

2- أبرز عناصر الحضارة الفرعونية:

1- الكتابة: لقد كان للمصريين قصب السبق في الكتابة عبر شتى ميادين المعرفة، وكانت كتاباتهم في البداية مسخرة لخدمة الدين، فكتبوا باللغة الهيروغليفية وهي عبارة عن نقش مقدس، ثم تطوّرت مع الزمن وصار لها قسمان:

- قسم يدلّ على رسم الكلمات ويُسمى أيديوجرامية.

- قسم يدلّ على الأصوات باستخدام رموز تدلّ على تعيين المعنى ويُسمى فونوجرامية.

ويعود الفضل في اكتشاف الكتابة الهيروغليفية إلى اكتشاف "حجر الرّشيد" الذي عُثر عليه وهو يحمل نصوصاً من هذه الكتابة باعتبارها اللغة الرسمية بالدولة ولغة الكهنة، وكتابات

أخرى ظهرت آنذاك مثل: الديموطيقية والهيراظيقية مكتوبتان في لفائف البردي، استعمالها الفراعنة في مختلف الفنون والعلوم.

2-الفنون: للفنون المصرية القديمة علاقة وطيدة بالكتابة من ذلك نذكر:

- اعتماد النقوش لتزيين جدران القبور والصور الجدارية الملونة وما تحمله من دلالات ورموز.
- نحت التماثيل ثلاثية الأبعاد على الأسطح، وكذا اللوحات الجدارية بنقوش متنوعة منها البارزة والغائرة والملونة.
- حياكة المنسوجات وكانت تُسمى "المعلقات النسجية المطبوعة" التي تُعلق بالجدران فتدلّ على الرفاهية والغنى والتفاخر بأشكال وألوان فريدة.
- كما شيدوا المنشآت المعمارية الضخمة كالأهرامات، لاسيما أهرامات الجيزة (هرم خوفو، وخفرع، ومنقرع)، والمصاطب والمقابر والمعابد والقصور والقلاع...
- أثقفوا فنّ الرقص وقواعده فلم يتّخذ المصريون القدامى للخلاعة والملاهي بل لخدمة الشعائر الدينية حتى يتقربوا به من الآلهة.

3-الأدب: ضمّ الأدب المصري القديم العديد من الأشكال منها:

- الأدب الديني: مثل أساطير الخلق، وعقائد البعث والحساب، والأناشيد والصلوات ومختلف القصائد والأغاني.
- الأدب القصصي: ويتمثل في كتابة القصص الواقعية والخيالية أو المزج بينهما.
- أدب الحكم والنصائح: ويشمل نصوص التعاليم والوصايا في شتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية...
- أشعار المدح: بنظم الأشعار التي تُمجّد الآلهة وتُشيد ببطولاتهم.
- دواوين الرسائل: وتتمثل في المكاتبات الرسمية والملكية والحربية وكذا التربوية وغيرها.

-أدب النقوش التذكارية: وهي نصوص تُنقش بها مآثر أحد الأموات وتُعلّق تخليداً له لحثّ الناس على تذكره والاحتفال به.

ملاستزادة يمكن للطلبة الاطلاع على المؤلفات الآتية:

- حضارة مصر الفرعونية، فرانسوا دوما، ترجمة ماهر جويجاتي.

- موسوعة مصر القديمة، الأدب المصري القديم، سليم حسن، ج17.

- الفن الفرعوني، محمد صدقي الجباخنجي.

- مصر الفرعونية، أحمد فخري.

- الحضارة الفرعونية أم الحضارات، إسماعيل حامد.

- تاريخ الحضارات، الحضارة الفرعونية، ستيوارت روس.

- اللغة الفرعونية بعيون مصرية، أسامة السعداوي، ج01.